

فقه العبادات مع الشيخ سعد الخثلان المذاهب الأربعة المشهورة 2

ح3

سعد الخثلان

اذاعة القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية تقدم فقه العبادات فقه العبادات برنامج من اعداد وتقديم فضيلة الشيخ الدكتور سعد ابن تركي الخثلان تنفيذ فهد ابن سعد الفريان بسم الله الرحمن الرحيم - [00:00:05](#)

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه واتبع سنته الى يوم الدين ايها الاخوة المستمعون السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:00:38](#)

تحدثنا في الحلقة السابقة عن المذاهب الفقهية ونشأتها وانتشارها وكان الحديث مركزا حول المذاهب الاربعة المشهورة انا في المالكية والشافعية والحنابلة وبدأنا بالحديث عن مذهب الحنفية والمالكية ووعدنا باستكمال الحديث عن مذهب الشافعية والحنابلة في هذه الحلقة - [00:00:55](#)

فنقول وبالله التوفيق مذهب الشافعية مؤسسه محمد بن ادريس الشافعي الهاشمي القرشي ولد بغزة سنة خمسين ومئة وهو العام الذي توفي فيه الامام ابو حنيفة وحمل من مكة عمل من غزة التي ولد فيها الى مكة - [00:01:21](#)

وعمره سنتان وتوفي ابوه وهو صغير فنشأ يتيما وقد طلب العلم وارتحل للبلدان واخذ عن الامام ما لك ابن انس رحمة الله تعالى على الجميع حتى اصبح اماما كبيرا قال الامام احمد بن حنبل - [00:01:47](#)

ان الله يقيض للناس في رأس كل مئة سنة من يعلمهم السنن وينفي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الكذب قال فنظرنا فاذا في رأس المئة الاولى عمر ابن عبدالعزيز - [00:02:08](#)

وفي رأس المائتين الشافعي وعن الفضل ابن زياد قال سمعت احمد يقول ما احد مس محبرة ولا قلما الا وللشافعي في عنقه مئة كان الامام احمد يجله ويدعو له قال الميموني - [00:02:26](#)

سمعت احمد بن حنبل يقول ستة ادعو لهم في السحر احدهم الشافعي وقد كان للامام الشافعي رحمه الله شديد التعظيم لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يقول اذا صح الحديث فهو مذهبي - [00:02:47](#)

ويقول كل حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فهو قولي وان لم تسمعه مني ويقول اي سماء تظلني واي ارض تقلني اذا رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فلم اقل به - [00:03:08](#)

وقد اقام الامام الشافعي في صباح في بطون العرب اخذ من اشعارها ولغاتها فكان من افصح الناس واكثرهم قدرة على نظم الشعر ولكنه رحمه الله ترك الشعر لكونه رأى انه ييزري بالعلماء - [00:03:29](#)

وربما صرفه عن العلم فكان يقول فلولا الشعر بالعلماء ييزري لكنت اليوم اشعر من لبيدي ومع فصاحته وقدرته البارعة على المناظرة كان يقول ما ناظرت احدا قط على الغلبة وودت اذا ناظرت احدا - [00:03:48](#)

ان يظهر الله الحق على يديه وكان يقول وددت ان الخلق تعلموا هذا العلم على الا ينسب الي حرف منه وقد نشر الامام الشافعي مذهبه في العراق ثم رحل الى مصر - [00:04:09](#)

سنة تسع وتسعين ومئة اي قبل وفاته بخمس سنين وتغير اجتهاده في كثير من المسائل واصبح مذهبه الذي نشره في العراق يسمى القديم ومذهبه الذي نشره في مصر يسمى الجديد - [00:04:28](#)

قال النووي رحمه الله كل مسألة فيها قولان للشافعي رحمه الله قديم وجديد فالجديد هو الصحيح وعليه العمل لان القديم مرجوع عنه ويعتبر الامام الشافعي اول من صنف في اصول الفقه - [00:04:45](#)

قد طلب منه عبدالرحمن بن مهدي ان يضع له كتابا يجمع فيه قبول الاخبار حجة الاجماع بيان الناسخ والمنسوخ فصنف كتاب الرسالة قال عبدالرحمن بن مهدي ما اصلي صلاة الا وادعو للشافعي فيها - [00:05:05](#)

توفي رحمه الله سنة مئتين واربع سنة اربع ومئتين للهجرة قد انتشر مذهبه في مصر والحجاز واليمن والعراق والشام واما ابرز الكتب عند الشافعية فمنها الوجيز والوسيط وكلاهما لابي حامد الغزالي - [00:05:26](#)

قد شرح الوجيز ابو القاسم الرافعي في كتاب سماه فتح العزيز في شرح الوجيز ومنها المذهب في فقه الشافعية لابي اسحاق الشيرازي قد شرحه النووي في المجموع قد اجاد النووي رحمه الله في تصنيف هذا الكتاب اعني المجموع - [00:05:46](#)

ويعتبر بحق موسوعة فقهية عظيمة قد تميز هذا الكتاب بحسن الترتيب والتنظيم مع العناية بتخريج الاحاديث والاثار وبيان درجة صحتها وذكر اراء الفقهاء ومآخذهم وشرح معاني الالفاظ الغريبة لكنه رحمه الله - [00:06:08](#)

توفي ولم يكمله بل وصل الى باب الربا وقد صنف تقي الدين بن السبكي على طريقة النووي ومنهجه من اخر ما وصل اليه النووي لكنه لم يكمله ثم اتى محمد نجيب الدين مطيعي واتمه الى اخر ابواب الفقه - [00:06:30](#)

كانت تكملة ابن السبكي تسمى تكملة الاولى للمجموع وتكملة المطيع تسمى التكملة الثانية للمجموع ومنها الحاوي الكبير شرح مختصر المزني لابي الحسن الماوردي ومنها منهاج الطالبين للنووي عليه عدة شروح من ابرزها - [00:06:51](#)

نهاية المحتاج للرملم ومغني محتاج للشربيني ايها الاخوة المستمعون ومنتقل بعد ذلك للحديث عن مذهب الحنابلة ومؤسسه الامام احمد بن محمد بن حنبل الشيباني ابو عبدالله ولد ببغداد سنة اربع وستين ومئة - [00:07:14](#)

ونشأ يتيما ورحل في طلب العلم قد فتح الله عليه علوما كثيرة ورزقه قوة حفظ وضبط للعلم قال عبدالله ابن الامام احمد قال لي ابو زرعة ابوك يحفظ الف الف حديث - [00:07:35](#)

اي مليون حديث فقيل له وما يدريك قال ذاكرته فاخذت عليه الابواب قد علق على هذا الحافظ الذهبي في السير قال هذه حكاية صحيحة في سعة علم ابي عبدالله وكانوا يعدون في ذلك المكرر والاثار - [00:07:53](#)

وفتوى التابعي وما فسر ونحو ذلك وقال ابراهيم الحربي رأيت ابا عبدالله كأن الله جمع له علم الاولين والآخرين قال المروزي لم ارى الفقير في مجلس اعز منه في مجلس احمد بن حنبل - [00:08:14](#)

كان مائلا اليهم مقصرا عن اهل الدنيا وكان فيه حلم وكان كثير التواضع وقد حصل للامام احمد محنة عظيمة ثبته الله تعالى فيها واظهر به السنة وذلك ان بعض فرق المبتدعة - [00:08:34](#)

رفعت رؤوسها وبخاصة الجهمية قد تبني المأمون رأيهم في مسألة خلق القرآن وحمل الامة على القول بخلق القرآن ومن امتنع حبس حتى اجاب القوم جميعا ما عدا اربعة نفر ثم اجاب اثنان من هؤلاء الاربعة - [00:08:53](#)

ولم يبقى الا الامام احمد ومحمد ابن نوح وحمل اليه مقيدين ثم ان محمد بن نوح توفي في الطريق ولم يبق سوى الامام احمد قال ابو جعفر الانباري لما حمل احمد الى المأمون اخبرت فعبرت الفرات - [00:09:13](#)

وقلت له يا هذا انت اليوم رأس والناس يقتدون بك ووالله لان اجبت الى خلق القرآن ليجيبن خلق وانت ان لم تجب ليمتنعن خلق من الناس كثير ومع هذا فان الرجل ان لم يقتلك - [00:09:33](#)

فانك تموت لا بد من الموت فاتق الله ولا تجب فجعل احمد يبكي ويقول ما شاء الله ما شاء الله ثم قال يا ابا جعفر اعد علي فاعدت عليه وهو يقول ما شاء الله - [00:09:50](#)

وقد حبس الامام احمد ثمانية وعشرين شهرا وكان يظرب ظربا شديدا حتى يسيل منه الدم وقد تولى الخلافة بعد المأمون المعتصم ثم الواثق ثم لما تولى المتوكل جعفر اظهر الله به السنة - [00:10:07](#)

فرج به عن الناس ورجع الناس عن القول بخلق القرآن توفي الامام احمد رحمه الله سنة احدى واربعين ومائتين للهجرة كانت جنازته

مشهودة ضيعها الاف الناس وقد صنف الامام احمد المسند وحوى ثلاثين الف حديث - [00:10:25](#)
ايها الاخوة المستمعون ويعتبر مذهب الحنابلة قل المذاهب الاربعة انتشارا ومن اسباب ذلك انه كان اخرها من حيث الترتيب الزمني
جاء بعدما استقرت المذاهب الفقهية ثمان اصحابه اصحاب الامام احمد لم يتولوا مناصب في الدولة - [00:10:46](#)
ينشرون من خلالها المذهب كما حصل لاصحاب ابي حنيفة ان القاضي ابا يوسف لما تولى رئاسة القضاة اصبح لا يولي القضاء الا من
كان حنفيا ولكن لما قامت الدولة السعودية وتبنت المذهب الحنبلي انتشر بحمد الله انتشارا كبيرا في الوقت الحاضر - [00:11:04](#)
فقد طبعت كتب المذهب واعتني بها عناية كبيرة واما ابرز كتب الحنابلة فيأتي في مقدمتها كتب الموفق ابن قدامة رحمه الله انه
صنف اربعة كتب على اربع مستويات صنف العمدة للمبتدئين ثم المقنع لمن فوقهم ثم الكافي للمتوسطين ثم المغني لاعلى طبقة -

[00:11:26](#)

ويعتبر كتابه المغني بحق موسوعة فقهية عظيمة لا يكاد يوجد لها نظير وقد رتبته ابن اخيه شمس الدين ابن قدامة على ترتيب المقنع
في كتاب سماه الشرح الكبير على المقنع - [00:11:47](#)
ومنها الانصاف في معرفة الراجح من الخلاف للمرداوي. وقد عني فيه بتحرير المذهب والمحرر للمجد ابن تيمية والمستوعب للسامري

وزاد المستقنع باختصار المقنع للحجاوي قد شرحه البهوتي في الروض المربع - [00:12:02](#)

والاقناع قد شرح في كتاب الكشاف ودليل الطالب والفروع وغيرها ايها الاخوة المستمعون هذا هو ما اتسع له وقت هذه الحلقة
ونكون بهذا قد انتهينا ما اردنا الحديث عنه بالمقدمة الفقهية وسنبداً في الحلقة القادمة بكتاب الطهارة ان شاء الله تعالى. والسلام

عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:12:18](#)

والعبادات فقه العبادات برنامج من اعداد وتقديم فضيلة الشيخ الدكتور سعد ابن تركي الخثلان تنفيذ فهد بن سعد الفريان -

[00:12:44](#)